20050720-0002-12

محليات

«لا سجناء سياسيين لبنانيين عندنا .. ومئات الحقائب المفخخة دخلت لبنان»

غازي كنعان: اغتيال الحريري مؤامرة على لبنان وسوريا

قال وزير الداخلية السوري اللواء غازي كنعان إنه «لولا الدور السوري والتضحيات السورية ما رأى اتفاق الطائف دائرة النور، ولولا التضحيات السورية لظل الاقتتال والتناحر هما سيدا الموقف في لبنان». وأشار إلى انه لم يكن ممكناً قيام اتفاق الطائف، فيما العاصمة محتلة من قبل الميليشيات.

وأكد كنعان في حوار أجراه معه موقع «كلنا شركاء في الوطن» الالكتروني السوري أن سوريا أنقذت الجيش اللبناني وهي وقفت وراء دعمه لإعادة تأهيله كجيش وطني «وهذا الموضوع كلّف سوريا الكثير، وهذا العمل الوطني الكبير هو الذي منع الاحتلال الإسرائيلي في لبنان ومنع تعميم الاحتلال في لبنان وكلّف سوريا ١٦ ألف شهيد في لبنان، مواجهة الاحتلال الإسرائيلي ١٩٨٢ كلفت عشرات الآلاف من الشهداء وآلاف المليارات من الليرات السورية سواء رواتب جنود أو تدمير عتاد في لبنان».

وقال إن الدافع وراء التضحيات السورية «هو الإحساس القومي والانتماء القومي ونحن في سوريا لا نعتبر فقط بل نؤمن إيماناً راسخاً بأن أمن لبنان من أمن سوريا لذلك نقدّم ما نستطيع تقديمه مجاناً فداء لبنان».

وشدّد على أن موضوع المقاومة في لبنان لم يكن ممكناً لولا وجود سوريا في لبنان، والإجماع الذي صار على المقاومة في لبنان لم يكن لولا إجماع تيار أجمع عليه اللبنانيون، بغضّ النظر عن بعض التفاصيل، وأيضاً قدّم الجيش اللبناني مساعدته، ودعم المقاومة واحتضنها».

وعن اتهام سوريا بالتدخّل في الشأن اللبناني، قال كنعان: «لقد تحدثت في إحدى المناسبات وقلت يفتشون على سوريا في لبنان، وحين يفتشون لن يجدوا إلا دمّ سوريا وجهد سوريا في كل دسكرة، وهذا ما أدّى إلى النتيجة التي لم يكن أحد يتوقعها آنذاك يعتبر أنها ممكنة وهذا بشهادة أبنائهم المنصفين أو المحايدين».

وعن الاتهامات التي توجّه إلى سوريا في حوادث الاغتيالات والانفجارات، أجاب كنعان: «لا املك الا أن أعبّر عن أسفي حيال هذا الامر. لقد عشت الوضع في لبنان كله، وأعرف أن لبنان شهد بروز الكثير من الميليشيات المتقاتلة سواء ضمن الطوائف أو بينها. حيث لم يوفر أحد منهم أحداً، بحيث لا يوجد منطقة في لبنان إلا وقمنا بمصالحات لإنهاء الاقتتال. وكنا ننزل ميدانياً، يعني كنا ننزل بجهد مباشر سياسي مع الناس وكنا نقوّي الشرعية ونعمل أرضية لموضوع انتشار الجيش اللبناني».

وأشار كنعان الى ان اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري «هو من ضمن المؤامرة على لبنان وعلى سوريا أيضاً، وكذا التفجيرات في المنطقة الشرقية. أعتقد هذا من ضمن المخطط الذي كان قائماً آنذاك. وهذه التفجيرات التي صارت في المناطق المسيحية كان الهدف منها نشر الخوف والرعب لدى المسيحيين وأيضاً اغتيال المرحوم سمير قصير واغتيال المرحوم جورج حاوي، وتحدّث أحد الإعلاميين في «نيو تي في» مؤخراً وقال معلقاً: «البصمات واضحة والهدف التآمر على لبنان وموضوع تخويف البعض في بعض المناطق اللبنانية لتمرير مشروع!».

وأضاف: «ولكن نحن لدينا قناعة بأن المؤسسات الوطنية اللبنانية القائمة في لبنان ستتمكن من منع هذا المشروع وتأكيد الوحدة الوطنية اللبنانية».

وحول التوجه الاميركي لجعل لبنان تابعاً لإسرائيل؟ أجاب كنعان: «هذا المشروع مشروع اقتتال في لبنان وهذا الموضوع لن يسوّق في لبنان، لأن اللبنانيين مسيحيين ومسلمين، يقفون حائلاً أمام مؤامرة كهذه لتقسيم لبنان والاقتتال فيه لتتحوّل البلد الى كيانات، ونحن نثق أن اللبنانيين لن يسوقوا هذه المؤامرة؛ لأن الوحدة الوطنية اللبنانية كفيلة بحماية لبنان من المؤامرة وعدم تمريرها».

وسئل كنعان من اغتال رفيق الحريري، فأجاب: «إن اراد العالم أن يعرف من اغتال الشهيد الحريري عليه ان يجد اجابة شافية عن سؤالين اساسيين هما مَن هو صاحب المصلحة بالتآمر على لبنان وسوريا؟ وثانياً مَن هو صاحب المصلحة برمي الموضوع على سوريا؟

علينا أن نفكر مَن المستفيد من ذلك؟

الشهيد رفيق الحريري كان صديق سوريا وساعدته سوريا في ١٩٩٢ ليكون رئيس حكومة في لبنان، وفي ١٩٩٨ سُمّي رفيق الحريري ليكون رئيس حكومة في لبنان، لكن المشاورات أدت لعدم ذلك. وبعد الانتخابات عام ٢٠٠٠ سوريا ساعدت الشهيد الحريري من أجل العودة لرئاسة الحكومة من منطلق عملية التوازن في لبنان، وأكرر، هو صديق سوريا وصديق السيد الرئيس وكان يأتي إلى سوريا بمحبة، وكان يعرف أن دور سورية هو الذي أنقذ لبنان كونه شريكا في اتفاق الطائف. ويعرف دور سوريا فيه وتضحياتها فيه. ولأنه شارك في اتفاق الطائف وكان حريصاً على وحدة لبنان وحريصاً على علاقة سوريا بلبنان بحكم انتمائه العربي، وكان يقوم بدور مؤمن بأهميته وهو عمل جاهداً على تكريس وتقوية العلاقات السوريّة اللبنانية».

وعن التفجيرات والاغتيالات التي أعقبت اغتيال الحريري، قال كنعان: «المسلسل التالي الذي تتحدّث عنه في سؤالك يؤكد هذا الشيء، ويؤكد وجود مخطط ويؤكد أن الذين يخططون ويسعون لتمرير مؤامرتهم. وأعتقد بحسب المعلومات الواردة جاء مئات الناس يحملون مئات الحقائب المفخّخة ودخلوا لبنان وهذا الشخص الذي تكلّم في محطة «نيو تي في» وقال إن امرأة شاهدت شخصاً، وهو ضابط مخابرات إسرائيلي وأبلغت عنه، أكيد، جاء لبنان بهوية أخرى، ولا أريد أن أحدّد الجهة التي تقف وراء هذه العملية أو تلك لأن هناك لجنة تحقيق، ولا تتوافر لديّ المعطيات، ولكن هذا لا يحول دون تحليل ما لديك من معلومات بغية كشف الحقيقة».

وحول إمكانية أن تقدّم سوريا أية معلومات للجنة التحقيق الدولية لمساعدتها على كشف الحقيقة، أجاب كنعان: «في الحقيقة ليس لدينا أية معلومات لأننا خرجنا من لبنان، أمنياً وعسكرياً، لأن المخابرات السورية في لبنان كانت معنية فقط بأمن قواتنا والتنسيق من خلال الشرعية فيه، وإذا شاءت آنذاك هذه القوات أن تلعب دوراً مع السياسيين فكان ذلك بهدف القضاء على أية خلافات، كما ان دور قواتنا هدف في المقام الاول دعم جميع المؤسسات اللبنانية. إن الأجهزة اللبنانية هي التي تقوم بدورها وهي مسؤولة عن الأمن في لبنان».

وتابع: «سوريا ساعدت أمنياً في لبنان أثناء غياب مؤسساتها الأمنية وهذا ما تمّ ذكره بالقيام بالمصالحات وإنهاء الاقتتال، وسعت وقدّمت تضحياتها من أجل دعم الشرعية في لبنان، والمؤسسات اللبنانية طبعاً هي المعنية عن أمن لبنان».

وحول قول الأمين العام للأمم المتحدة مؤخراً ما زالت هناك عناصر أمنية سورية في لبنان، أجاب كنعان: «هذا الموضوع ضخ أكاذيب ويندرج في إطار خلافاتهم السياسية مع بعضهم البعض نتيجة المكايدة، وماذا تعمل المخابرات بدون القوات؟ فالمخابرات دخلت مع القوات وخرجت معها، ولبنان كله مكشوف وكله يحكي والموضوع مكشوف وهذه الاتهامات ليس لها أساس. وحين تشاهد في بعض وسائل الإعلام تجد كتاباتهم شيئاً مخجلاً وكأنهم في عالم آخر، بعضهم يرى أحلاما فيحوّلها الى وقائع ليس لها أساس من الصحة وبعض السياسيين «المكايدين» والذين اتهموا سوريا عادوا ولاموا أنفسهم لأنهم اكتشفوا أنهم ساروا ضمن ترويجات لا أساس لها من الصحة».

وحول مستقبل العلاقات اللبنانية السورية بعد كل هذه التداعيات، قال كنعان إن هذا موضوع تاريخ وجغرافيا بغضّ النظر عن منطق البعض «المتكايد»، «فهناك علاقات تاريخية، وهناك من يقدرون تضحيات سوريا، والمنصفون فيهم وهم بتقديري أكثرية يقدّرون هذه التضحيات. وهذه التضحيات من قبل سوريا سيقدّرها الشعب اللبناني ويقابلها بمودة، وأيضاً الرأي العام اللبناني بغض النظر عن بعض السياسيين المكايدين نتيجة نشر إشاعات وضخ أكاذيب لتشويه صورة سوريا ومحاولة إفساد العلاقات السورية اللبنانية، لكن المؤسسات اللبنانية والرأي العام اللبناني يشكل هذه الضمانة لاستمرار العلاقات بالشكل الذي يخدم مصلحة لبنان وسوريا، هناك علاقات قربى ويوجد عائلات نصفها في لبنان ونصفها في سوريا، وهناك المصالح المشتركة في كافة المجالات بين بلدين متجاورين لهم مصالح متداخلة عبر التاريخ».

وحول موضوع الموقوفين اللبنانيين في سوريا، أجاب كنعان: «في الحقيقة هي أحكام قضائية وليست أحكاماً سياسية. أحكام قضائية نتيجة أشياء مادية أحيلوا إلى القضاء وليست سياسية. في الحقيقة ليس لدينا سجناء سياسيون حتى ملف الأخوان المسلمين قد عولج تماماً، وأيضاً ملف اللبنانيين. وفي الحقيقة ليس لدينا موقوفون لبنانيون هناك مفقودون لبنانيون وللأسف يعتبرونهم موقوفين في سوريا، مفقودين في لبنان نتيجة وضع اللبنانيين الذين كانوا كالذئاب على بعضهم البعض، في بعض الميليشيات كانت تقتل مباشرة ولا تعلن عن ذلك. وهذا للأسف كله من منطلق سياسي ينعكس على سوريا. وأنا كوزير داخلية زرت كل الموقوفين في السجون السورية فهناك موقوفون لبنانيون جنائياً وهناك موقوفون سوريون وهذه اللائحة سلمت لرئيس المجلس الأعلى اللبناني السوري للسيد نصري خوري. وهناك موقوفون سوريون جنائيون في لبنان، وكنا نوقف في حينها الناس الذين يتجسّسون على قواتنا واشتبكوا مع قواتنا، لكن منذ سنة التسعين عندما قامت الدولة اللبنانية لم يوقف أحد من لبنان. ولاحقاً وبتوجيه السيد الرئيس قمنا بتسليم جميع الموقوفين إلى الدولة اللبنانية وهي صاحبة الحق في التحقيق معهم وتوقيفهم».